وبعد الموت لا يجدي بمتاب　　ولكن ننفع قبل الممات
تملك رق ادعيتي وصرح　　باثنيتي على ملك القضاة
وخل ابا المكارم والعطايا　　فلم يخلق لغير المكرمات
سحاب عم وابله البرايا　　وليس بنائلي بل اللهات
وبدر تشرق الافاق منه　　ولكني به في داجيات
على حي العفاة فان حيا　　عفت فيهم رسوم المأثرات
تلاعبنا بنات الدهر فيها　　ومن عاداتها واد البنات
ويكفينا من الدم انتصار　　على ما قاله كما في الكفاة

الى سبق ذكرها وقال تكتب على هذا الوجه

اثر في وجهك النعيم　　وطاب من طيبك النسيم
وهون اللوم فيك حسن　　يلوم في الحب من يلوم
يا رحمة وهو لي عذاب　　وجنة وهو لي جحيم
طرفك فيما اذى وجسمي　　كلاهما فاتر سقيم
كلفت به وقلت بياض وجه　　فقيل اساع فاكلف بالنهار
فلما حف بالاصباح ليل　　وعن د قام عذري بالعذار
اذلي على سائر الرجال　　ترب المعالي ابو المعالي
مهذب النفس والسجايا　　محسد الفضل والكمال
يبدو لنا كل ما يبدي　　منه سنا البدر والهلال
وكلما حاور الندا مجي　　قبل كدي تنثر اللآلي
عمرك الله ان عمري　　منك فاترونى وما لي
يذبل مال يصون عرضا　　ليس من الدهر بالمذال
مزجت لنا الدنيا منى بمنون　　وسطت فاخفت شدة في لين
فليرفع اليقظ المهذب نفسه　　عن رقدة المتغافل المغبون
وليغنم الامكان نذب عالم　　افضت اليه بسرها المكنون
استروح المكروب مما سفه　　من كرب بناده وانين

وابي

وابي الفتى المصدر آل نفثه　　ما ان يعيبها غير صدر الدين
يقظان يسحب في ميادين العلى　　اذيال صب بالندى مفتون
واغر تنتسب الركانة والحيا　　منه الى ماضي الجنان ركين
يا سيد العلماء ان عدوا ديا　　اولاه بهم بالحمد والثناء يبين
قد خص جارك جود عبدك دهره　　بعد الغنى وخصاصة بديون
واذا العظيم اشتد لم يندب له　　الا العظيم العذر والتمكين
بخل الغمام وجدت فاستغنى الورى　　عن جود سارية بجود يمين
فلنحمدن على جميل صنيعه　　دهرا سخاك وحسن جد ضنين

ثم فرق الدهر بيننا وبينه وطالبت الاقدار بلقائه فاتيته وعاد الى الموصل ولقيته بها في سنة ست وستين واخر عهدي به فيها سنة سبعين بغدادي الدار ترفع قدره وارثى حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس امير المؤمنين المقتفي بامر الله اكثر من عشر سنين الى ان خرج في زمان امير المؤمنين المستنجد بالله سنة خمس وخمسين عند توليته من الحبس ولقيته حينئذ وقد غشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا وكانت زيرى ذي الاجناد ساق الى الموصل وتوفي بعد ذلك بثلاث سنين وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد يقع له من المعاني ما يندر فمن ذلك ما انشدني له شمس الدولة على ابن اخي الوزير عون الدين ابن هبيرة في صفة القلم

ومثقف يغني ويفني دائما　　في طوري الميعاد والايعاد
وهبت له الآجام حين نشا بها　　كرم السيول وهيبة الآساد

وله هذه الابيات السايرة التي يغني بها

لعتبة من قلبي طريف وتالد　　وعتبة لي حتى الممات حبيب ٣
وعتبة اقصى منيتي واعز من　　علي واشهى من اليه اثوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)